المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء

بقلم: يوكي سوريادارما

ملخص

إن علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء فرعان من دراسة تعليم اللغات (Language Teaching) التي هي العلوم اللغوية الجديدة تدرس تحت ضوء علم اللغة التطبيقي. ظهر علم اللغة التقابلي في الخمسينيَّات من القرن العشرين الملادية الماضي لسهولة تعليميم اللغة الأجنبية لمتعلم اللغة. وقد تم القيام بها أو نشرها خلال الستّينيَّات وأوائل السبعينيَّات. ثم ظهر بعد ذلك تحليل الأخطاء الذي كان ثمرة منه. وفي ميدان تعليم اللغة الأجنبية –لاسيما بعد ظهور تحليل الأخطاء– ظهر التراع في من يؤيد علم اللغة التقابلي ومن يؤيد تحليل الأخطاء. والباحث في هذه المقالة، لا يريد أن يظهر أسباب تنازع آرائهم بل يركّز بحثه في المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء لوصول إلى المعرفة الدقيقة والفهم العميق عنهما حتى من الممكن استفادهما في تعليميم اللغة الأجنبية.

الكلمات الرئيسية: علم اللغة التقابلي، تحليل الأخطاء، علم اللغة التطبيقي

المقدمة

إنّ اللغة أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض. ولولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدنية. ولقد وقر في أذهان الناس منذ القديم تقديس اللغة وإعظام شأنها. ولها مجلات واسعة في بحثها التي تشغل أهلها منذ السنوات المادضية. وقد قوّم أهل اللغة في العصر الحديث بحثا علميا فيه علاقة اللغة بجميع العلوم الحديثة. مثل علاقة اللغة بالمجتمع الذي يعيش فيه حتى ظهر علم اللغة الاجتماعي. والصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية فظهر علم اللغة النفسي. وذلك العلم الجديد يدرس تحت ضوء علم اللغة التطبيقي.

وعلم اللغة التطبيقي يشتمل علي عدد العلوم الحديثة. ومنها، علم اللغة النفسي (Psycholinguistics)، علم اللغة الإجتماعي(Sociolinguistics)،

علم اللغة الأنثروبولوجي (Linguistics Anthropological)، علم اللغة الجغرافي (Geo Linguistics)، علم اللغة الآلي(Linguistics Computational)، صناعة المعاجم (Lexicography)، تعليم اللغات (Language Teaching).[١]

وفي ضمن تعليم اللغات (Language Teaching) توجد الدراسة في علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء. وهما دراسة مهمة في ضوء علم اللغة التطبيقي من حيث أنهما وسيلة مستندة لنجاح تعليم اللغة —خصوصا العربية– بطريقة الحديثة والمعاصرة. ولذلك مهما كان قد كثر البحث قائما بتلك الدراسة، ولكن الإيضاح والبيان عنها لايزال محتاجا.

وفي هذه المقالة البسيطة يوّد الباحث القيام ببحث عنهما عن طريق النظرية اللغوية أخذها الباحث من الكتب اللغوية. ثمّ البيان عن الائتلاف والاختلاف أي المقارنة بينهما بيانا موجزا.

علم اللغة التقابلي

مفهوم علم اللغة التقابلي

إنّ علم اللغة التقابلي –Contrastive Analysis– فرع من فروع علم اللغة التطبيقي –"Applied Linguistics"–.وهو يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة بـــهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية.[٢] ويفضل علم اللغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلا من علم اللغة التقابلي، إذ المقصود هنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضع التعليم واللغة الأولى للمتعلم.[٣]

ومن ذلك يقصد بالتحليل التقابلي هو مقارنة اللغات المختلفة ودراسة

[١] عبد المجيد سيد أحمد منصور، **علم اللغة النفسي**، (الرياض: عمادة شؤون المكتبة–جامعة المللك سعود، ١٩٨٢)،ص١٠– ١٢

[٢] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، (الاسكندارية: دار المعرفة الجامعة،١٩٩٥)، ص.٣٥

[٣] **المرجع نفسه**،ص ٣٥

نقاط الاختلاف بينها للتعرف علي النقاط التي قد تكون عقبة في طريق دارسي اللغات من الأجانب.[٤] وإنه يعرّف المدرسين ومصممي المنهج بنواحي التشابه بين اللغتين ونواحي التباين بينهما. وبهذه المعرفة تسهل عليهم معرفة نقاط الصعوبة والتنبؤ بها ومعرفة أسبابها وطريقة علاجها.[٥] بقصير الكلام، أن التحليل التقابلي يختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها المتعلم.

ثم قال جاسم، أن ما يقصد بعلم اللغة التقابلي أو التحليل التقابلي هو مقارنة النظام اللغوي بين لغتين مختلفتين، مثلاً النظام الصوتي أو النظام النحوي في اللغة العربية واللغة الماليزية.[٦] ولذا، فالتحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة، وإنما يقارن مستوى بمستوى، أو نظاما بنظام، أو فصيلة بفصيلة. ويجري التقابل على كل ما ذُكر آنفا. فالتقابل الصوتي مهم جدا في تعليم اللغة، وكذلك التقابل الصرفي ، والنحوي، والمعجمي.[٧]

وإن أكثر الأخطاء تأتي بسبب التدخل(interference) من اللغة الأم. ولهذا يدعي بأن الأخطاء ضارة ويجب أن تزال. ولقد كان أكثر نجاحاً في علم الأصوات من المجالات الأخرى من اللغة. [٨] ويستند التحليل التقابلي على الفرضيات التالية:

١. إنّ الصعوبات الرئيسة في تعلّم لغة جديدة سببها التدخل أو النقل من اللغة الأولى. والنقل نوعان: إيجابي وسلبي. النقل الإيجابي: يجعل التعلم أسهل، وهو نقل قاعدة لغوية من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، ويمكن أن تكون اللغة الأم واللغة الهدف تشتركان في القاعدة نفسها. والنقل السلبي: يُعْرَف عادة بالتدخل. وهو استخدام قاعدة في اللغة الأم تؤدي إلى خطأ أو شكل غير ملائم في اللغة الهدف.

---

[٤] أحمد منصور، **علم اللغة النفسي**...،ص. ١٢

[٥] حمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢)، ص. ١٥٤.

[٦] جاسم علي جاسم، وزيدان علي جاسم، ، **نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي، مجلة التراث العربي**، العدد ٨٣-٨٤، السنة الحادية والعشرون، (دمشق، ٢٠٠١) ، ص. ٢٤٢

[٧] عبده الراجحي، **علم اللغة**...، ص:٣

[٨] جاسم علي جاسم، وزيدان علي جاسم، ، **نظرية علم اللغة التقابلي**...، ص. ٢٤

٢. هذه الصعوبات يمكن أن يتنبأ بها التحليل التقابلي.

٣. يمكن استعمال المواد التعليمية في التحليل التقابلي لتقليل آثار التدخ.[٩]

الهدف

يهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف، وهي: أولا، فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات. ثانيا، التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات. ثالثا، الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.[١٠]

والهدف الثاني ينهض على افتراض علمي بأن مشكلات تعلم لغة أجنبية تتوافق مع حجم الاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية، إذ كلما كان الاختلاف كبيرا كانت المشكلات كثيرة.[١١]

وظهرت تلك المشكلات مثلا في التقابل بين العربية والإنجليزية. إن التقابل بينهما يشير إلى وجود اختلافات بنائية كثيرة على المستويات اللغوية. فأصوات العين والحاء والخاء والغين مثلا ليس لها مقابل في الإنجليزية، وبعض الصيغ الفعلية في العربية مثل صيغة (فاعَلَ) ليس لها نظير فيها كذلك. والنعت يسبق المنعوت في الإنجليزية ويتأخر عنه في العربية. واسم الموصول يمكن أن يأتي بعد اسم نكرة في الإنجليزية، ولا يجوز ذلك العربية. وكلمة العم والخال لها مقابل إنجليزي واحد، وبعض ألفاظ القرابة ليس لها مقابل على الإطلاق.[١٢] من هنا نتوقع أن يواجه متعلم لغته الأولى الإنجليزية مشكلات عند تعلمه العربية في بعض الظواهر؛ إذ من المتوقع جدا أن نجد جملة من مثل: رأيت طالبا الذي نجح.

وأما الهدف الثالث فهو مما لاشك أثرها من حلال الهدفين السابقين. فإذا توصلنا إلى وصف تقابلي لأنظمة اللغتين، وحددنا ما نتوقعه من مشكلات في ضوء

---

[٩] **المرجع نفسه...**، ص: ٢٤

[١٠] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي...**، ص.٣٧-٣٨

[١١] **المرجع نفسه** ، ص.٤٨

[١٢] **المرجع نفسه** ، ص.٤٨

هذا الوصف، أمكننا أن نطوّر مواد دراسية تواجه هذه المشكلات ابتداءً.

الخطوات

وفي مجال تعليم اللغة الأجنبية يمر التحليل التقابلي بالخطوات نفسها التي يمر بها تحليل الأخطاء، إلا أن الأول يجعل التنبؤ بالأخطاء أساسا لتصميم المواد التعليمية. فخطوات التحليل التقابلي كما يلي: وضع اللغتين الأولى والثانية للتحليل التقابلي، ثم التنبؤ بالأخطاء وصعوبات الطلبة، ثم تحليلها، ثم تصميم المادة.[١٣]

تحليل الأخطاء

١. مفهوم تحليل الأخطاء

إن تحليل الأخطاء (Error Analysis) هي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي (Applied Linguistics).[١٤] وانقسم ذلك المصطلح إلى قسمين عن شرح تحليله هو التحليل والأخطاء. التحليل هو قدرة المتعلم على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره.[١٥] والتحليل أيضا هو وسائل التحقيق في هذا الحدث للوقوف على الوضع الحقيقي، فإنه يمكن أن يعني أيضا انهيار الأساسية للمناطق المختلفة ومراجعة نفسه علاقة الأجزاء للحصول على الفهم الصحيح وفهم معنى كل.[١٦]

أما الأخطاء، فوذهب س. ب. كوردر (Stephen Pit Corder) إلى أنها

---

[13] James, **Contrastive Analysis**.)Singapore: Longman,1998), p. 145-151

[١٤] أحمد منصور، **علم اللغة النفسي..**، ص.١١

[١٥] حسني عبد الجليل يوسف، **علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول-والقواعد-والطرق**، الطباعة الأولى، (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧ م)، ص.٢٤٢

[16] Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta : Balai Pustaka, 2002), p: 24

نوعان، هما الأغلاط والأخطاء (Errors and Mistakes).[١٧] الأغلاط (Errors) هي الذى بسبب عوامل التعب ونقصان الاهتمام بشيئ والتحديد في ذكره أو النسيان. وأما الأخطاء (Mistakes) فهي بسبب عدم المعرفة عن قواعد اللغة.[١٨]

وقد ميّز الدكتور عبده الراجحي الخطأ بين استعماله في اللغة الأولى واللغة الثانية. فالخطأ في اللغة الأولى هو انحراف الأطفال عن نمط قواعد اللغة كما يستعملها الكبار. وأما الخطأ في اللغة الثانية فهو انحراف متعلم اللغة الأجنبية عن نمط قواعد هذه اللغة.[١٩] ويقصد بالأخطاء في هذا التحليل هو الخطأ الثاني، وهو الخطأ في اللغة الثانية.

ومن ذلك، يقصد بتحليل الأخطاء هو دراسة تدرس باسلوب علمي الأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف علي أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها.[٢٠] وقال الدكتور علي الخولي إنّ تحليل الأخطاء هو دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التي يرتكبها فرد أو مجتمعة أفراد —دخل فيها الطلاب المتعلم اللغة الثانية– أثناء إنتاج اللغة الأولى أو الثانية كلاما أو كتابا.[٢١] ويهتم هذا التحليل بتصنيف الأخطاء من جانبين، هما : التصنيف اللغوي (خطأ في القواعد أو الإملاء أو الكلمات أو الدلالة أو الأصوات)، والتصنيف السبي (خطأ مرد إلى اللغة الأولى أو إلى اللغة الثانية) أو خطأ صدفي أي محاولة معرفة سبب الخطأ.[٢٢]

٢. الهدف

---

[١٧] يوهانسون، **التعرف على الأخطاء في اللغة الأجنبية وتقويمها**، مقالة في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة الأولى،(الـرياض: جامعـة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص. ١٥٠

[١٨] Stephen Pit Corder, *The Significance of Learners' Errors*, dalam : Jack C. Richards, *Error Analysis*, (London : Longman, 1974), p. 25.

[١٩] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي...**، ص.٥٠

[٢٠] . أحمد منصور، **علم اللغة النفسي...**، ص.١١

[٢١] **محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٨)، ص. ٩٧

[٢٢] **المرجع نفسه**، ص. ٩٧

إنّ تحليل الأخطاء يهدف إلى تحليل الأخطاء اللغوية التي عملها معلمو اللغة الثانية. ومن الواقع أن نتائج هذا التحليل لمساعدة المعلمين من حيث تحديد تسلسل المواد التعليمية، مع التركيز على تحديد وتوضيح والممارسة حسب الحاجة، وتوفير العلاجي والتمارين، وعناصر تحديد الكفاءة اللغوية الثانية تجربة للمتعلمين.[٢٣]

وهذه الدراسة تعطي المدرسين صورة للتطور اللغوي للدارسين، كما أنها تكشف لهم عن استراتيجيات التعلم المناسبة لهم، فضلا عن إعطائهم مؤشرات لما ينبغي تقديمه من مادة تعليمية تكفل لهم تجنب هذه الأخطاء.[٢٤]

وقال كوردر أن الهدف من تحليل الأخطاء هو تفسير الخطأ لغويا ونفسيا بهدف مساعدة الدارس على التعلم، وذلك بعد تصنيف الأخطاء لديهم من حيث يبيّن مجلات اختلاف قواعد التحقيق في اللغة الهدف عنها في لهجة الدارس. [٢٥]

والباحث في هذا المجال يستطيع أن يتعرف منه على المشكلات التي تواجه الدارسين في أثناء تعلمهم والتعرف عن طريق معدل تكرار الخطأ على مدى صعوبة المشكلات أو سهولتها، ويترجم هذا كله بعد ذلك إلى مهارات لغوية يجب التركيز عليها في كل مرحلة من مراحل تعلم اللغة.[٢٦]

وقال الدكتور عبده الراجحي، فإن تحليل الأخطاء له فوائد نظرية وأخرى عملية. فعلى الجانب النظري يختبر تحليل الأخطاء نظرية علم اللغة النفسي في تأثير النقل من اللغة الأم، فتثبت صحتها أو خطأها، وهو يعد عنصرا مهما في دراسة تعلم اللغة. ثم إنّ تحليل الأخطاء يقدم إسهاماً طيباً عن الخصائص الكلية المشتركة في تعليم اللغة الأجنبية. وهو يكشف عن كثير من الكليات اللغوية. [٢٧]

---

[23] Leo Idra Ardiana dan Yonohudiyono, *Analisis Kesalahan Bahasa...,* p. 27

[٢٤] رشدي أحمد طعيمة وأحمد جمعة محمد أبو شنب، **المهارات اللغوية ومستوياتها تحليل نفسي لغوي دراسة ميدانية**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٩٠)، ص. ٤١.

[٢٥] س.ب. كوردر، **تحليل الأخطاء**، مقالة في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة الأولى، (الـرياض: جامعـة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص. ١٤٦

[٢٦] **المرجع نفسه**، ص. ٤١-٤٢

[٢٧] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي..**، ص. ٥٧

وعلى الجانب العملي يعد تحليل الأخطاء عملاً مهماً جداً للمدرس، وهو عمل متواصل، يساعده على تغيير طريقته أو تطوير المادة، أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه . ولكنّ أهميته الكبرى تكمن على المستوى الأعلى في التخطيط في المقررات الدراسية، والمقررات العلاجية، وإعادة التعليم، وتدريب المعلمين أثناء العمل. [٢٨]

٣. الخطوات في تحليل الأخطاء

وجد الباحث أن الدكتور محمد عين (Mohammad Ainin) اقترح خمس خطوات التي سار هو عليها في بحثه. وتلك الخطوات قدّمها كوردر (Corder) نقلا عن إيليس (Ellis)، وهي[٢٩]: جمع نماذج من أخطاء الدارسين، تحديد الأخطاء، وصف الأخطاء، شرح الأخطاء وتفسيرها، وتقييم الأخطاء.

وقال الدكتور Leo Idra Ardiana أن محللي الأخطاء يعتمدون في بحوثهم اللغوية التطبيقية على ست خطوات.[٣٠] وتلك الخطوات هي: جمع المادة، تحديد الخطأ، تصنيف الخطأ، تكرار الخطأ، شرح الأخطاء، والتطبيق العملي. ويمكن نقاشها فيما يلي:

أ) جمع المادة، هذه الخطوة تتعلق بمنهجية البحث، وكيفية جمع المادة اللغوية، وعدد المتعلمين، وغيرها من المعلومات المفيدة. وقبل الوصول إلى جمع المادة، لابد أن وضعت مقررات تعليمية لجماعات أو لإفراد لا لفرد. والمفروض أن تكون هذه الجماعات متجانسة في معايير العمر، والمستوى، والمعرفة اللغوية، واللغة الأولى أحيانا، ومن ثمّ فإنّنا ندرس الأخطاء التي تصدر عن جماعات متجانسة أيضا، أي الأخطاء التي لها صفة الشيوع في هذه الجماعات. [٣١]

ب) تحديد الخطأ، إن عملية تحديد الأخطاء ليست بالأمر السهل. ولذلك يجب

---

[٢٨] **المرجع نفسه**، ص. ٥٧

[29] Mohammad Ainin, *Tahlilul Akhtha' wat Taqaabuli,* (Malang: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan Institut Keguruan dan Ilmu Pendidikan Malang,1994/1995.). p. 64

[30] Leo Idra Ardiana dan Yonohudiyono, *Analisis Kesalahan Bahasa...*,p.27

[٣١] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي..**، ص. ٥١

على الباحث في تحليل الأخطاء، أن يكون عالماً باللغة التي يَبحثُ فيها، ويدرسها جيداً، لكي لا يُخَطِّئ الصواب، ويُصوِّب الخطأ. وحدد الدكتور عبده الراجحي في اختيار المادة المناسبة لدرس الأخطاء، وهو يقول أنّ السلوك اللغوي داخل قاعة الدرس ليس كلّه سلوكا اتصاليا. ومن ثمّ لا يصلح أن يكون مادة لدرس الأخطاء، وذلك كالتدريبات التي تتصف في كثير من الأحيان بالآلية، وإذن لابد من مادة لغوية ينتجها المتعلم تلقائيا كالتعبير الحر، وكتابة المقال، والقصص، والحوار الشفوي الحر، وإن كان ذلك لا يعني استبعاد تصميم نماذج لاستخلاص الأخطاء.[٣٢]

ج) تصنيف الخطأ، هذه الخطوة، تشمل التعرف على أخطاء الدارسين وتصنيفها حسب نوعها. ويجري وصف الأخطاء على كل مستويات الأداء، في الكتابة، والأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة. وبدهيّ أنّ وصف الخطأ يتمّ في إطار نظام اللغة، بمعنى أنّ خطأ ما إنّما يدل على خلل ما في قاعدة من قواعد النظام. فالأخطاء الكتابية مثلا ليست مجرد خطأ في حرف من حروف الهجاء، لكنها قد تكون دليلا قويا على فقدان قاعدة في نظام اللغة.[٣٣] ويمكننا أن نصنف تصنيف الأخطاء تحت فئات مختلفة مثل: الأخطاء النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، والأسلوبية (تحليل الخطاب)، والمعجمية، والإملائية، والأخطاء الكلية، والجزئية، وغيرها. ويمكن أن يُصنف الخطأ الواحد في فئتين أو أكثر.[٣٤]

وصدر عن الدكتور علي الخولي، أن تصنيف الأخطاء في هذا التحليل نوعان، هما : التصنيف اللغوي والتصنيف السبي. التصنيف اللغوي يعنى التصنيف من الأخطاء في القواعد أو الإملاء أو الكلمات أو الدلالة أو الأصوات)، وأما التصنيف السبي فهو الأخطاء مردة إلى اللغة الأولى أو إلى اللغة الثانية أو خطأ

---

[٣٢] **المرجع نفسه**، ص. ٥٢

[٣٣] **المرجع نفسه**، ص. ٥٢

[٣٤] عبد الله سليمان الجربوع والآخرون، **الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى**، (مكة المكرمة)، ص.٩٧

صدفي أي محاولة معرفة سبب الخطأ.[٣٥]

د) إحصاء الخطأ، بعد أن يكون الخطأ محدودا على تصنيف ما، يرتب الباحث تلك الأخطاء حسب عدد حدوثه في كل تصنيف، وقام بإحصاءها.

ه) شرح الأخطاء، إن وصف الأخطاء عملية لغوية صِرفة، بينما شرحها عملية لغوية نفسية بامتياز. ولذلك يجب أن نقدم وصفا شاملا حول أسباب الأخطاء وكيفية وقوعها.

و) التطبيق العملي، إن لتحليل الأخطاء هدفين اثنين: أولهما لغوي وهو ما سبق بيانه، وثانيهما تربوي وتطبيقي وهو ما سنعالجه فيما يلي، وهو التطبيق العملي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون. ويعد تحليل الأخطاء عملاً مهماً جداً للمدرس. من حيث إنه يساعده على تغيير طريقته أو تطوير المادة، أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه. ولكنّ أهميته الكبرى تكمن على المستوى الأعلى في التخطيط في المقررات الدراسية، والمقررات العلاجية، وإعادة التعليم، وتدريب المعلمين أثناء العمل.[٣٦] وهذا الإجراء ما يسمّيه الدكتور Leo Idra Ardiana بالتطبيق العملي.

د. النقاش في المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء

إن هذهين الدراستين سواء تحت ضوء علم اللغة التطبيقي من حيث أنهما دخلا في ضمن تعليم اللغات (Language Teaching). وكلاهما من الممكن أن يستخدما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وبعد الملاحظة، توجد الاختلافات الأساسية بينهما. وهذه الاختلافات تتركز في بعض الأمور. وإن أول ما ينبغي أن نلاحظه هو رأي د. محمود إسماعيل صيني بعد أن قام بالمقارنة بين تحليل الأخطاء والتحليل التقابلي. فوجد أن التحليل التقابلي أكثرهما نضجا ووضوحا، حيث إن تحليل الأخطاء يعاني من بعض العيوب إذا اتخذناه بديلا للتحليل التقابلي.[٣٧]

---

[٣٥] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين...**، ص. ٩٧

[٣٦] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي...**، ص. ٥٧

[٣٧] محمود إسماعيل صيني، **مشكلة الاستفهام في تدريس الإنجليزية للطلاب العرب**:

يقول كذلك، لأنه يراي أن تحليل الأخطاء تعتمد على المادة التي يقوم بتحليلها، وهذه المادة قد لا تمثل بصورة دقيقة الكفاية اللغوية للدارس. ومن ثم فتحليل الأخطاء يفترض أن المادة التعليمية واختبار اللغة موجودان مسبقا، وأنه قد تم تجريبهما (لكي تجمع منهما أخطاء الدارس)، هذا في حين أن التحليل التقابلي يمكن إجراؤه مسبقا(apriori).[٣٨]

من كلامه، نراي أن إجراء عملية التحليل التقابلي في الدراسة اللغوية من الممكن أن تسبق مقدما قبل الوصول إلى مضمون المواد اللغوية، ليعرف بذلك أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها. وبهذه المعرفة تسهل عليهم معرفة نقاط الصعوبة والتنبؤ بها ومعرفة أسبابها وطريقة علاجها.[٣٩] ومن هذا، سوف يهتمّ متعلم اللغة اهتماما كبيرا، وفي نفس الوقت يجتنب عن الخطأ في تعلم اللغة الأجنبية (الثانية). وهذه العملية سمّاها الباحث بالدرس المسبق (pre-lesson).

وأما في دراسة تحليل الأخطاء، لانجد درسا مسبقا كما وجدناه في التحليل التقابلي. لأنها –تحليل الأخطاء– تعتمد على المادة التي يقوم بتحليلها. بمعنى أنها تأتي متأخرا بعد الدراسة اللغوية التي يتعلمها متعلمو اللغة الأجنبية. لأن النقطة المهمة من هذه الدراسة هي الأخطاء اللغوية صدرت من أيدي متعلمو اللغة الأجنبية. ولايمكن إدراكها أو نيلها إلا إذا أعدّ لهم المعلم مادة لغوية أولا قبل إجراء تلك الدراسة. وهذا في حين أن الخطوة الأولى لوصول إلي إنتاج عملية تحليل الأخطاء هي جمع المادة.

في جمع المادة لابد للمعلم أن يعيّن أولا مقررات تعليمية فيها المواد اللغوية لجماعات أو لإفراد قبل كل شيئ. وأن تكون تلك الجماعات متجانسة في معايير العمر، والمستوى، والمعرفة اللغوية، واللغة الأولى أحيانا.[٤٠] ثم يدرس الأخطاء التي تصدر عن جماعات

دراسة تقابلية، في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة الأولى، (الـرياض: جامعـة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص.٩٩

[٣٨] **المرجع نفسه....**، ص. ٩٩.

[٣٩] أحمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢)، ص. ١٥٤.

[٤٠] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي..**، ص. ٥١

متجانسة أيضا، أي الأخطاء التي لها صفة الشيوع في تلك الجماعات.

ويأتي الاختلاف بعده في تركيز البحث بين التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء. كما أن التعريف من التحليل التقابلي هو بحث يختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها.[٤١] فلا يعتبر فيه وجود الأخطاء اللغوية التي صدرت من متعلم اللغة الأجنبية كالنقطة المهمة. وهذا بعيد عن تحليل الأخطاء، من حيث أنه يجعل الأخطاء اللغوية التي صدرت من متعلم اللغة الأجنبية نقطة مهمة التي لابد للمعلم أن يركز إليها اهتمامه وفقكرته حتى وإن أمكن وصل هو إلى توضيحها وتفسيرها بحسن السير وبأفضل الطرق.

ونرى أن التحليل التقابلي يبنى على الافتراضات بأن مصدر الصعوبة في تعلم اللغة الجديدة (الهدف) –داخل فيها اللغة الثانية–، هو: وجود تداخل اللغة الأم على اللغة المتعلمة واختلاف اللغة الأولى عن الثانية. وكلما كثرت الفروق بين اللغة الأولى والثانية، سَتَشتدُّ معها الصعوبة.[٤٢]

ولسهول تعلم اللغة الهدف، فعلى كل معلم اللغة الثانية أن قام بالبيان الواضح عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الهدف التي يتعلمها في غرفة الدراسة بيانا واضحا مع تطبيق كل منها في بعض الأمثلة حتى تتبن للمتعلم عن صحة المقارنة بين اللغتين في أوجه التشابه والاختلاف بينهما. ولعل بعد ذلك، بتلك المعرفة الدقيقة، سوف تسهل عليهم معرفة نقاط الصعوبة في تعلم اللغة الهدف حتّى من الممكن الوصول إلى التنبؤ بها ومعرفة أسبابها. ومن ثم، يأتي المعلم بطريقة علاجها حسب الحال في غرفة الدراسة.

وطريقة علاجها لاتأتي فجأة، بل تأتي بعد عملية التنبؤ بمصدر الصعوبة التي هي المقارنة بين اللغة الأولى والثانية في أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وبمعنى، أن التحليل التقابلي يجعل التنبؤ بمصدر الصعوبة أساسا ومصدرا في إعداد المواد التعليمية التي هي نوع من طريقة علاجها.

---

[٤١] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي...**، ص.٣٦

[42] Henry Guntur Tarigan, **Pengajaran Analisis Kontrastif Bahasa**. (Bandung: Angkasa, 2009), p. 5-6.

وأما في نظرية دراسة تحليل الأخطاء، نرى أن جاك ريتشارد (Jack Richards) يقول إن تحليل الأخطاء أوسع دائرة من التحليل التقابلي.[٤٣] ذلك لأن في هذه الدراسة، مصدر الصعوبة[٤٤] في تعلم اللغة الهدف ليس وجود تداخل اللغة الأم على اللغة المتعلمة فحسب، بل تنتشر إلى ما قالها ريتشاردز بأنها نوعان، هما : الأخطاء داخل اللغة (intralingual)، والأخطاء التطورية (developmental).[٤٥]

فالأولى هي، الأخطاء التي تعكس الخصائص العامة لتعلم القاعدة، مثل التعميم الخاطيئ (faulty generalization)، والتطبيق الناقص للقواعد (incomplete application of rules)، وعدم معرفة السياقات التي تنطبق عليها القوانين.[٤٦] أي أن هذه الأخطاء تقع في داخل اللغة الثانية. وتأتي بسبب أن الدارس لم يستعب استيعابا تاما على القواعد اللغوية من اللغة المستهدفة.

وأما الثانية، فهي تدل على محاولة الدارس بناء افتراضات حول اللغة (الثانية) من تجربته المحدودة بها في قاعة الدرس أو الكتاب المقرر. وأنواعها أربع، هي :المبالغة في التعميم (overgeneralization)، الجهل بقيود القاعدة (ignorance of rule restrictions)، التطبيق الناقص للقواعد (incomplete application of rules)، والافتراضات الخاطئة (false consept hypothesized).[٤٧] ولا يأتي الباحث بشرحها بل في المناسبة الأخرى.

ثم هذه الأخطاء التي طرحها ريتشارد تكون أساسا في نقط البحوث أو تركيز البحث في دراسة تحليل الأخطاء. من حيث إن معلم اللغة الهدف لابد له من أن يلاحظ ويحلل تلك الأخطاء التي صدرت من لدن متعلمى اللغة الهدف

---

[43] Jos Daniel Parera, *Linguistik Edukasional Metodologi Pembelajaran Bahasa,* Analisis Kontrastif Antar Bahasa, Analisis Kesalahan Bahasa, (Jakarta: Erlangga,1997), p. 105.

٤٤ أو نقولها أيضا بمصادر الأخطاء. هذا لأن البحث في دارسة تحليل الأخطاء هو الخطأ.

٤٥ جاك ريتشاردز، **اتجاه تحليل الأخطاء لا يعتمد على المنهج التقابلي**، في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة الأولى،(الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص.١٢٠

٤٦ **المرجع نفسها**، ص.١٢١

٤٧ **المرجع نفسها**، ص.١٢١

لوصول إلى حقيقة المشكلة التي تواجهها معلم اللغة الهدف في تعلمهم. ومن ذلك، من الممكن معلم اللغة يأتي بتفسير الخطأ لغويا ونفسيا بهدف مساعدة المتعلم على التعلم. وذلك بعد تصنيف الأخطاء لديهم من حيث يبيّن مجالات اختلاف قواعد التحقيق في اللغة الهدف عنها في لهجة المتعلم. ثم يأتي بأحسن الطرق لحلّ تلك المشكلات اللغوية.

والطرق لحلّ تلك المشكلات اللغوية لدي متعلمى اللغة الهدف لكثيرة. ومنها عن طريق المواد التعليمية، مثل إيجاد المقررات العلاجية، وإعادة التعليم، وتدريب المعلمين أثناء التعلم. ومن هنا، بمعى أن المواد التعليمية التي أنتجتها دراسة تحليل الأخطاء أسست على المشكلات اللغوية لدي متعلمى اللغة الهدف التي هي أخطاءهم اللغوية.

واستنتج الباحث من حلال هذا النِقاش، أن المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء ترتكز علي: الهدف، الخَطوات، أسباب الخطأ، تركيز البحث، مصدر العلاج، والأساس لتصميم المواد التعليمية . ووضّحها الباحث علي الجدول التالي:

الرقم	تركيز المقارنة	علم اللغة التقابلي	تحليل الأخطاء
١	الأهداف	١.معرفة الاختلاف والتشابه بين اللغات ٢.معرفة تنبؤ الأخطاء ثم استخدامها في تعليم لغة أجنبية ٣.تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.	١.المعرفة على حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم اللغة ٢.تفسير الخطأ لغويا ونفسيا بهدف مساعدة الدارس على التعلم ٣. التطبيق العملي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون. وأنواعها كثيرة مثل : التخطيط في المقررات الدراسية، والمقررات العلاجية، وإعادة التعليم، وتدريب المعلمين أثناء العمل، وتحديد تسلسل المواد التعليمية، وغيرها من الكثير.

٢	الخطوات	وضع اللغتين الأولى والثانية للتحليل التقابلي، ثم التنبؤ بالأخطاء وصعوبات الطلبة، ثم تحليلها، ثم تصميم المادة.	جمع المادة، تحديد الخطأ، تصنيف الخطأ، تكرار الخطأ، شرح الأخطاء، التطبيق العملي.
٣	أسباب الأخطاء	التداخل أوالنقل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، وواختلاف اللغة الأولى عن الثانية.	ليس التدخل من اللغة الأم فحسب، بل توجد أسباب أخرى داخل اللغة الهدف (intralingual)، والأخطاء التطورية (developmental)
٤	تركيز البحث	أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها.	الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الدارسون عند تعلمهم اللغة الثانية.
٥	مصدر العلاج	عن طريقة مقابلة اللغة الأولى والثانية، فيتعلم الدارسون مواضع الاختلاف بينهما	يعتمد على المادة التي يقوم المعلم بتحليلها.
٦	الأساس لتصميم المواد التعليمية	التنبؤ بمصدر الصعوبة التي هي المقارنة بين اللغة الأولى والثانية في أوجه التشابه والاختلاف بينهما	الأخطاء اللغوية التي يرتكبها الطلاب عند تعلمهم اللغة الثانية.

الاختتام

بعد مناقشة البحث في هذه المقالة البسيطة، استطاع الباحث أن يعرض الاستنباط، أن علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء من علم اللغة التطبيقي من حيث أنهما دخلا في ضمن تعليم اللغات (Language Teaching). ومن الممكن أن يُستخدما في تعليم اللغة الأجنبية للناطقين بغيرها. ومن المقارنة، يوجد الفرق الأساسي بينهما. والفرق بينهما يتركّز علي: الأهداف، الخطوات، أسباب الأخطاء، تركيز البحث، مصدر العلاج، وأساس لتصميم المواد التعليمية.

المراجع

عبد الله سليمان الجربوع والآخرون. دون السنة. **الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى**. مكة المكرمة.

براون، هـ دوغلاس. ٢٠٠٧. **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان،. بيروت: دار النهضة العربية.

جاسم، علي جاسم. وزيدان علي جاسم. ٢٠٠١. **نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي**. **مجلة التراث العربي**. العدد ٨٣-٨٤. السنة الحادية والعشرون. دمشق: دون الطباعة.

الخولي، محمد علي. ١٩٨٢. **دراسات لغوية**. الرياض: دار العلوم.

_____. ١٩٨٨. **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة الملك سعود.

الراجحي، عبده. ١٩٩٥. **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**. الاسكندارية: دار المعرفة الجامعة.

صيني، محمود إسماعيل. ١٩٨٢م. **مشكلة الاستفهام في تدريس الإنجليزية للطلاب العرب: دراسة تقابلية**. في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة الملك سعود.

صيني، محمود إسماعيل، وإسحاق محمد الأمين. ١٩٨٢م. **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة ١. الرياض: جامعة الملك سعود.

طعيمة، رشدي أحمد، وأحمد جمعة محمد أبو شنب. ١٩٩٠. **المهارات اللغوية ومستوياتها تحليل نفسي لغوي دراسة ميدانية**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد. ١٩٨٢. **علم اللغة النفسي**. الرياض: عمادة شؤون المكتبة – جامعة المللك سعود.

كوردر، س.ب. ١٩٨٢م. **تحليل الأخطاء**. مقالة في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة الملك سعود.

يوسف، حسني عبد الجليل. ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٧ م. **علم كتابة اللغة العربية و الإملاء**، الأصول-والقواعد-والطرق. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطباعة الأولى.

يوهانسون. ١٩٨٢م. **التعرف على الأخطاء في اللغة الأجنبية وتقويمها**. مقالة في كتاب **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**. الطبعة الأولى. الـــرياض: جامعـــة الملك سعود.

Ainin, Mohammad. 1994/1995. Tahlilul Akhtha' wat Taqaabuli. Malang: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan Institut Keguruan dan Ilmu Pendidikan Malang.

Ardiana, Leo Idra dan Yonohudiyono.1999 . Analisis Kesalahan Bahasa. Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayan.

Corder, Stephen Pit. 1974. The Significance of Learners' Errors, dalam : Jack C. Richards. Error Analysis. London : Longman.

James. 1998. Contrastive Analysis. Singapore: Longman.

Parera, Jos Daniel. 1997. Linguistik Edukasional, Metodologi Pembelajaran Bahasa, Analisis Kontrastif Antar Bahasa, Analisis Kesalahan Bahasa. Jakarta: Erlangga.

Richards, Jack C. 1974. Error Analysis. London : Longman.

Tarigan, Henry Guntur. 2009. Pengajaran Analisis Kontrastif Bahasa. Bandung: Angkasa.